٢
التحدى الحضارى

واجهت مصر التحدى الحضارى الأول فى تاريخها الحديث عند وقوع الحملة الفرنسية (١٧٩٨ – ١٨٠١) ، لكنها استجابت له . ومن التحدى والاستجابة – كما يقول المؤرخ البريطانى أرنولد توينبى – بدأ اتجاه حضارى فى مصر ، شع منها إلى كل البلاد العربية ، وكثير من البلاد الإسلامية . ثم واجهت مصر التحدى الحضارى الثانى ، منذ بدأت الصهيونية تعمل على إنشاء دولة إسرائيل فى أرض فلسطين ، البعد الاستراتيجى الشرقى لمصر ، لكنها – هى والعرب جميعًا – لم يستطيعوا الاستجابة لهذا التحدى بعد ، ولم تزل الطرق أمامهم – لمواجهة التحدى – غير واضحة ، كما أن الاختيارات السليمة قلقة وغير محددة .

فعندما غزا الجيش الفرنسى – بقيادة نابليون بونابرت – مصر ، على نحو ما كان العرف الدولى جاريًا حتى منتصف القرن العشرين . وعلى الرغم من أن الحملة كانت ذات أهداف سياسية واضحة ، فإنه أحضر معه مطبعة ولفيفًا من العلماء الشبان الذين درسوا مصر جيدًا وكتبوا مجلدهم المهم « وصف مصر » ، ثم اكتشف أحد ضباطه حجر رشيد الذى استطاع الفرنسى شامبليون (جان فرانسوا ١٧٩٠ – ١٨٢٢) حل رموزه وبيان أبجدية اللغة الهيروغلوفية (المصرية القديمة) فانفتحت أسرار الحضارة المصرية العظيمة وانكشفت أستار الأخلاقيات المصرية الرصينة ، مما وضع مصر فى مكانة بارزة على خارطة التاريخ الإنسانى .

وقد كان من شأن الاهتمام بالعلم والدراسة ، وإنشاء المجمع العلمى (٢٠ أغسطس ١٧٩٨) بشعبه الأربع للرياضيات ، والفيزياء ، والاقتصاد السياسى ، والآداب ، والفنون الجميلة ؛ أن أدى إلى استثارة علماء مصر وأبناء مصر لاستيعاب جوانب من العلوم والفنون والآداب لم يكونوا قد عرفوا عنها شيئًا من قبل . ثم عمل الاستيعاب عمله فى النفوس المتوثبة والعقول المتطلعة فبدأت مصر الحديثة نهضتها . وعندما وُلى محمد على الكبير حكم مصر (١٨٠٥) نزع إلى إنشاء دولة مدنية حضارية ، إمّا نتيجة رغبة شخصية عنده ، وإما استجابة لرأى مستشاريه الفرنسيين ، وإما تطلعا إلى فصم دولته ذات النزعة المدنية عن حكم الدولة العثمانية التى كانت تستند فى احتلالها للبلاد الإسلامية على كونها مقر الخلافة الإسلامية وعلى استغلال خاطئ للدين . وفى سبيل إقامة جيش حديث أنشأ مدارس تعلم أبناءها العلوم الحديثة التى تمكنهم فيما بعد من استيعاب العلوم العسكرية وأداء المهام الحربية فى أسلوب عصرى سليم ، الأمر الذى مكنه بعد فترة وجيزة من الانتصار فى حروب عدة ، فى شبه الجزيرة العربية (١٨١١–١٨١٨) والسودان (١٨٢٠–١٨٢٣) واليونان (١٨٢٢–١٨٢٨) وسوريا (١٨٣٢) ، وفى قونية (١٨٣٢) وكوتاهية ، ثم هزيمة الجيوش العثمانية فى نزيب (١٩٣٩) . ومن جانب آخر ، فقد أدت النهضة العلمية إلى تنظيم الإدارة الحكومية وتحسين أساليب الزراعة وإدخال بعض الصناعات ، وانطلقت شرارة التحديث فكانت مصر ثالث دولة فى العالم تنشئ السكك الحديدية (١٨٥٢–١٨٥٦) وأول دولة فى العالمين العربى والإسلامى تقوم بتحديث النظام القانونى والنظام القضائى (١٨٨٣) ، وتقوم بإلغاء الرق (١٨٧٧ – ١٨٩٦) وتتوسع فى التعليم

وإصدر الصحف وإنشاء المتاحف وإقامة دور الموسيقى .. وغير ذلك من جوانب النهضة التى تجلت فى كل أنحاء مصر فى ثورة ١٩١٩ وفى دستور ١٩٢٣ ، وطوال العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات ، حتى صارت مصر – رغم الاحتلال البريطانى وأوتوقراطية القصر الملكى – منارة حضارية للعالم العربى والعالم الإسلامى ، بعلومها وآدابها وفنونها ورجالها ونسائها ؛ وكانت مصر بذلك تقدّم مناقضة غربية ، فعلى الرغم من أنها كانت دولة من دول العالم الفقير (والنامى أو الثالث بلغة العصر الحالى) ماديًّا ، فقد كانت من دول العالم الأول والمتحضر ، ثقافيًّا وعلميًّا وأدبيًّا وفنيًّا .

لم يكن هذا الاتجاه الحضارى كافيًا ، فقد كان يفتقر إلى التكامل والرؤية المستقبلية والتخطيط البعيد ، كما كان يفتقد الحرية السياسية الصحيحة ، والديمقراطية الواعية الرشيدة ، والإصلاح الاجتماعى الفعّال ؛ ومن ثم فقد قامت طلائع المثقفين وكتائب المستنيرين بالدعوة – عبر قنوات متعددة – إلى تغييرات جذرية ، سياسية واجتماعية واقتصادية ، قصد الوثوب بمصر إلى صفوف الدول الكبرى الحديثة ، والوصول بالمصريين إلى آفاق النهضة الكاملة والتقدم المستمر ، مما كان ولابد أن يؤثر على كل العالم العربى ، فيحدث دفعة شديدة إلى حضارة إنسانية متكاملة . وقبل أن تنجح الجهود فى بلوغ مرادها بدأت الصهيونية فى إنشاء دولة لها على أرض فلسطين ، فاضطربت الجهود ثم انحرفت ، ثم ضاع منها الاتجاه الصحيح وغابت القِبلة السليمة .

منذ أن دمر الرومان الهيكل فى القدس (٧٠ م) وطردوا اليهود ، تشتت هؤلاء فى أنحاء متفرقة من الشرق الأوسط وأوروبا وهم يحلمون بالعودة إلى القدس وإنشاء دولة لهم ، غير أنهم كانوا يعتقدون أن ذلك لن يتم إلا عند ظهور المسيح (المخلّص) حيث يأذن الله بالدولة .

وفى أخريات القرن التاسع عشر قامت الصهيونية فى أوروبا ، وهى حركة سياسية أخذت اسمها من جبل صهيون بالقدس ، واستهدفت إنشاء دولة إسرائيلية فى فلسطين ، وبررت ذلك بأن إرادة اليهود يجب أن تعمل على تحقيق إرادة الله بإنشاء هذه الدولة . ومع الوقت صارت الصهيونية هى الأيديولوجيا السياسية لأكثرية اليهود فى العالم ، ومن ثم عمدوا إلى إنشاء دولة إسرائيل . وبدأ تحقيق ذلك منذ صدر وعد بالفور (٢ نوفمبر ١٩١٧) بموافقة بريطانيا على إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ، ثم الهجرة اليهودية المكثفة إليها . فى هذا الوقت وماتلاه كانت مصر وسوريا ولبنان وأكثر البلاد العربية منشغلة فى قضايا التحرير الوطنى من الاستعمار الغربى (وعن السلطة العثمانية) ، فلم يتنبه أغلبها إلى ما فى تلك الأحداث من تحدٍ حضارى . فالصهيونية حركة سياسية نشأت وترعرت فى الغرب ، واليهود الذين هاجروا إلى أرض فلسطين كانوا – فى الأكثر – من بلاد أوروبية . ومفاد ذلك أن المدّ الغربى الذى كان قد بدأ يتخلى عن شكله العسكرى فى الشرق الأوسط ، تحت ضغط الحركات الشعبية ونتيجة لأثر المتغيرات الدولية ، شرع فى الدخول والاستقرار فى المنطقة بأسلوب جديد يمثل التحدى الحضارى الثانى . هذا التحدى كان ينبغى أن يواجه بأسلوبه ويعامَل بمنهجه ، فتبدأ المواجهة من المعمل والمدرسة ، وتتقدم بالعلم والعمل ، وتستوى على الاتجاهات المستنيرة والأخلاقيات المستقيمة .

اليابان بدأت نهضتها المعاصرة سنة ١٨٥٤ ، عندما جاءها أسطول أمريكى صغير واضطرت إلى فتح أبوابها للأجانب وللحضارة الغربية (أى أنها بدأت بعد عصر محمد على بحوالى ٥٠ عاما) وقد استطاعت أن تستوعب الحضارة صناعيًا وعسكريًا ، وعندما انزلقت إلى الاتجاه العسكرى

وحكمها العسكريون (١٩٣٢) دخلت فى مغامرات حربية انتهت بإلقائها السلاح (أغسطس سنة ١٩٤٥) بعد ضرب هيروشيما ونجازاكى بقنبلتين ذريتين ، وعُين ماك آرثر الجنرال الأمريكى حاكمًا عسكريًا فضغط على الإمبراطور هيروهيتو لإعلان عدم ألوهيته ، وطلب منه أن يتوجه من قصره الإمبراطورى لمقابلته فى مقر القيادة العسكرية الأمريكية . وصدع الإمبراطور للأمر وذهب فى عربته واليابانيون يسجدون على الأرض للإمبراطور الذى كانوا يعتبرونه إلهًا ويبكون بحرقة وحرارة ، لكن لا الإمبراطور ولا الشعب أخذته النعرة الوطنية أو ملكته الحوسة الدينية ، فرفض وثار على المطلب الأمريكى وبدد طاقاته فى اضطرابات فوضوية ومصادمات دموية . لقد أدرك حقيقة الصراع ، وأنه فى واقعه صراع حضارى ، يبدأ حله من المعمل والمدرسة ، وبالعلم والعمل ، وأن أى تصرف غير ذلك عمل مخُادع مهما أطلق عليه من مسميات ، يضر ولا يفيد ، يؤخر حل القضية ولا يقدم علاجًا ناجزا . وبعد أقل من ثلاثين عاما صارت اليابان قوة عظمى يحسب لها خصومها السابقون ألف حساب . وبعد خمسين عاما (سنة ١٩٩٥) وصل الدخل القومى لليابان إلى ١٦,٢٪ من الدخل القومى لكل دول العالم ، كما صارت تجارتها تبلغ ٨٪ من حجم التجارة العالمية ، وهى تملك فائضا من النقد الأجنبى (العملة الصعبة) يفوق على ١٩٠ مليار دولارا ، مع أن عدد سكانها حوالى المائة مليون أى حوالى ٢,٢٪ من عدد سكان المعمورة ، ولا تملك اليابان أى موارد طبيعية ، وكل ثروتها فى العنصر البشرى المرشّد .

لو أن اليابان تنكبت الطريق الصحيح فى الصراع الحضارى ، واقتصرت على رفع الشعارات الفارغة وإطلاق الهتافات الخاوية ، لكانت

الآن مشكلة لنفسها ولجيرانها ، وأزمة لأبنائها ولسكان العالم ، تعيش على المعونات الأجنبية ، وتسكن على هامش الحياة ، وتُبرم الأمور دون رأى لها أو مشورة . أما العرب ، فإنهم لم ينتبهوا إلى الوجهة الصحيحة فى الصراع بينهم وبين إسرائيل ، فزاغوا عنها وانحرفوا منها . ومع الوقت زادت درجة الزيوغ واتسعت زاوية الانحراف وأصبح الأمر مشكلة ، أى مشكلة !! والمثقفون المصريون الذين زاروا فلسطين فى النصف الأول من الأربعينيات لاحظوا أن المجتمع الفلسطينى كان منشغلاً بالموائد الفاخرة وحفلات السمر ، بينما كان المجتمع اليهودى منتبها إلى إقامة الجامعات والمعاهد ، وإنشاء المدارس ومراكز البحوث ، وجمع الكتب والمؤلفات الأجنبية والعربية ودراستها ، وتكوين فرق الموسيقى السيمفونية ، وما ماثل ذلك من أنشطة . وحتى الآن ، فإن أغلب العرب – والمصريون منهم – يعزفون عن دراسة إسرائيل من كافة المناحى والمناشط ، والاطلاع على التوراة والتلمود لاستجلاء الفكر الذى يحرك الإسرائيليين ، ووضع سياسة متناسقة متكاملة للتعامل معهم فى الحال والاستقبال ؛ ويكتفون فى هذا الصدد بصيغة « نفى الآخر » ، وهى صيغة غير واقعية وغير علمية . وتؤدى لا محالة إلى نزعات إطلاقية متطرفة ، تضر كثيرًا ولا تفيد ولو قليلا .

تنبه العرب إلى مسألة فلسطين عند إنشاء جامعة الدول العربية (٢٢ مارس ١٩٤٥) ، إذ أضيفت إلى الوثيقة الرئيسية لها ثلاثة ملاحق ، أولها يخص فلسطين . ثم زاد الاهتمام إثر صدور قرار الأمم المتحدة (٢٩ نوفمبر ١٩٤٧) بتقسيم فلسطين إلى دولتين : عربية للفلسطينيين وعبرية للإسرائيليين . واشتعلت نفوس العرب نارًا منذ صدور هذا القرار والتهبت

الحناجر صراخًا فى كل حين ، وصارت المسألة الفلسطينية محور حياة العرب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية ، دون رؤية واضحة وسياسة مرسومة وعمل جدى وتحدٍّ حضارى . ولا شك أن تاريخ العرب ، وتاريخ البشرية ، كان يتغير كثيرا لو أن العرب قبلوا قرار التقسيم عند صدوره ، ولو أضمروا نقضه عند التمكن من ذلك ؛ كما فعل الإسرائيليون تمامًا ، وطالبوا بضمانات دولية لتنفيذ هذا القرار ، ثم انصرفوا جادين إلى العمل الشامل ، بإتقان شديد ، وأخلاقيات رفيعة ، حتى يكونوا قوة عظمى عسكرية وعلمية واقتصادية ، إن لم يُخْش بأسهم ، فعلى الأقل يدخل فى التقدير حسابهم .

ونتيجة للمسلك العفوى ، ورد الفعل الانفعالى ، فقد أمكن استدراج العرب بدهاء إلى حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ التى هُزموا فيها وكسبت إسرائيل كثيرًا . وبذلك بدوا أمام المجتمع العالمى على أنهم عدوانيون مشاغبون ، يُحدثون ضجيجًا شديدًا وصخبًا بالغًا ، ويكثرون من التهديد والوعيد ، ثم إذا بهم ينهزمون عند أول ضربة . ولاشك أن الشعب العربى معذور فى بعض ما فعل لغياب الحقائق عنه ، وأن الجيوش العربية حاربت ببطولة فى أسوأ الأحوال وأُمرت بالانسحاب فى أصعب الظروف ؛ لذلك فإن وضع الحقائق أمام الشعوب وتوعيتها به أمر لا معدى عنه لضمان الاتزان الاجتماعى وعدم الانفلات الشعبى ، كما أن قرار الحرب هو دائما قرار سياسى ، لأن الساسة هم الذين يعرفون دقائق المسائل وخفايا الأمور فيتمكنون من إصدار القرار السديد ، فإن حدث منهم قرار اندفاعى أو متعجل أو خاطئ فهى مسئوليتهم هم أساسًا .

حرب ١٩٧٣ هى الحرب الوحيدة التى حدثت بمبادرة عربية ، وكانت الاستعدادات السياسية والعسكرية فيها مناسبة فى ظروفها ، وإذ

حققت مصر نجاحا ، تحولت الحرب – نتيجة لمعركة استقطاب السلاح بين المعسكرين الغربى والشرقى – إلى حرب بين السلاح الأمريكى والسلاح السوفييتى ، وهى حرب تتجاوز طاقة مصر والعرب جميعًا فى الوقت الحالى . وحتى سلاح النفط الذى استُعمل فيها انقلب بعد مُدة على العرب أنفسهم ، وقد صرح وزير البترول المصرى ، منذ فترة وجيزة ، بأن سلاح النفط قد استخدم بطريقة عشوائية غير مخطَّطة فأضر بالمصالح العربية ، واكتفى الوزير بذلك ولم يضف شرحًا . على أن حروب الخليج الأولى والثانية كانت مناسبة لنزح كَمٍّ كبير من عوائد النفط فى شراء السلاح وتمويل القوات المحاربة .

النزاع العسكرى المسلح لا يجوز أن يحدث إلا ضمن منظومة من العمل الحضارى الشامل المتكامل ، وإلا ارتد خاسرًا ، يؤذى ويضر من قام به ولا يُجدى قضيته نفعًا . والمثل فى ذلك فى المشرق العربى – ما فعله محمد على الكبير (رغم السلبيات الكثيرة التى تؤخذ على حكمه) إذ حارب بعد مبادأةٍ وبمواكبةٍ حضارية مناسبة لعصره ، فانتصر فى كل المعارك ، حتى على جيوش السلطان العثمانى ، ولم تخسر مصر ماخسرته فى حروب فلسطين . وفى العصر الحالى ، وفى الشرق الأقصى ، فإن الصين تؤجل حل كل مشاكلها الدولية حتى عام ٢٠٥٠ ، أى إلى ماهو أبعد من خمسين عاما ، حتى تكون قد استكملت أبنيتها الحضارية ، وصارت دولة عظمى فى كل المناحى ، فلا تجهد أبناءها عبثًا ولا تجهض نهضتها عفوًا .

ولأن مصر والبلاد العربية قد انتهجت الخيار العسكرى وحده فى المسألة الفلسطينية فقد رهنت تقدمها الحضارى للحصول على مكسب عسكرى واضح ، ووقفت تنميتها البشرية للوصول إلى حل حربى حاسم ،

مع أن ذلك غير ميسور فى الظروف الدولية المعاصرة ، ودون تحقيق نهضة حضارية باعثة . أما إسرائيل التى عرفت منذ البداية حقيقة الصراع فى المنطقة ، وأنه صراع حضارى ، فقد عملت فى هذا الاتجاه بجدية حتى استطاعت أن تحقق نصرًا عسكريًا وتنمية حقيقية . ومن واقع الإحصاءات الدولية عن معدلات التنمية فى الإمارات العربية المتحدة ومصر والمملكة السعودية وإسرائيل خلال السنوات ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ على التوالى ، يبين الآتى :

الإمارات العربية : ١,٥٪ ، ٣,٤٪ ، ٥,٦٪ ، ـــــ .

مصر : ٣, ٪ ، -١,٪ ، -٢,٪ ، ٢,٢٪ .

السعودية : ـــــ و -٤,٪ ، ٦, -٪ ، ـــــ .

إسرائيل : ٤٪ ، ٣,٤٪ ، ٦,٥٪ ، ٦,٩٪ .

أما متوسط دخل الفرد السنوى فى هذه البلاد سنة ١٩٩٣ (E.G.C) فهو كالآتى :

الإمارات العربية : ١٩٤٦٩ دولارًا أمريكيًا .

السعودية : ٧٦١٣ دولارًا أمريكيًا .

مصر : ٧٠٤ دولارًا أمريكيًا .

إسرائيل : ١٣٢٧٣ دولارًا أمريكيًا .

(المصدر: U.N. Statistical Year Book, Hand Book of International Trade) .

بلغة الأرقام الواضحة الدقيقة يظهر جليًّا أن معدل التنمية فى إسرائيل يفوق معدلات التنمية فى أهم البلاد العربية ، وأن متوسط دخل الفرد فيها من أعلى الدخول . ولأنه لا يوجد لدى إسرائيل موارد نفطية ، فإن زيادة معدل التنمية ودخل الفرد كان نتيجة العمل ، والعمل أساسًا . وفى هذا المعنى قال رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق (شيمون بيريز) إن إسرائيل صدّرت سنة ١٩٩٤ بمبلغ ٤,٥ مليار دولار أمريكى منتجات من التقنية العالية (High Tec) . وحتى يكتمل وضُوح الصورة ، ومدى التخلف التنموى لدى العرب ، يتعين بيان معدلات التنمية عند بعض البلاد النامية فى الشرق الأقصى خلال سنة ١٩٩٤ ، فهى فى الصين ٩,٩٪ ، وفى تايوان ٦,٦٪ ، وفى كوريا الجنوبية ٩,٢٪ ، وفى سنغافورة ٨,٢٪ ، وهى كلها تفوق معدلات التنمية فى العالم العربى .

شق ورصف الطرق العريضة ، وإقامة وبناء العمائر الضخمة ، وإنشاء وامتلاء المراكز التجارية (سوبر ماركت) ليس مؤشرا للتنمية أو دليلاً على الاستجابة الحضارية ، خاصة إذا كان ذلك كله يحدث عن طريق خبراء أجانب وبأيدٍ غريبة عن المواطنين . التنمية الصحيحة والاستجابة الحضارية هى التى تكون إنسانية خالصة ، ومن خلال البشر أنفسهم ، لمحو الأمية الأبجدية والثقافية والسياسية ، والوصول إلى مستوى راق من الرشد والفهم والذوق والخلق . لقد انتهت فى العصر الحالى تمامًا قيمة الزيادة العددية أو القوة العضلية ، وأصبح الصراع بين الدول والنزاع بين الأمم يُحسم فى المعامل ، وبالفكر والدراسات والتنظيم . فالحروب الحديثة حروب عقول ، والصراعات المعاصرة صراعات حضارية .

هكذا ، أدى قصر العرب للصراع بينهم وبين إسرائيل على الصيغة العسكرية دون سواها ، واختزالهم أى مواجهة معها فى الأسلوب القتالى

وحده ، إلى قيام حالة واقعية من « اللاحرب واللاسلم » بينهما ، تكرست مع الوقت ثم استطالت وسوف تستمر زمنًا ، مهما عقد الساسة معاهدات للسلام ومهما أقاموا مؤتمرات للتعاون . فالنجاح العسكرى والفلاح الحضارى أكسب بعض الإسرائيليين شعورًا بالتفوق جنح بهم إلى العنصرية التى عانوا منها زمنًا ، ومال بنفرٍ منهم إلى العدوانية التى شكوا منها طويلاً . والفشل العسكرى والبطء الحضارى أوجد عند بعض العرب إحساسًا بالإحباط دفع بنفر منهم إلى الانتحارية المعنوية والمادية ، وهم أحوج ما يكون إلى التخلص من ذلك . وعمل الشعور السلبى على الجانبين إلى زيادة التطرف وبروزه فى أسلوب نفى الآخر ، إما معنويًا بالتحقير من شأنه وإما ماديًا بالمحاولات المستمرة لاغتياله . وإذ قامت بين الجانبين حواجز من الشك وحوائل من الريِّب فقد استحال التفاهم الجدى واستقرت حالة « اللاسلم واللاحرب » ؛ ولم يعد من الممكن حل المواجهة بأسلوب عسكرى حاسم أو بتعاون حضارى فعّال . فالوضع الدولى يمكّن إسرائيل من التفوق العسكرى ، لكن العرب لديهم – على الجانب الآخر – كثافة سكانية وجذور أرضية وتاريخ طويل ؛ وهى أمور لا يمكن أن تمكن إسرائيل من الوصول إلى نصر عسكرى مؤبد . والتفوق التنموى لإسرائيل يخيف بعض القوى العربية من أن يؤدى أى تعاون معها أو أى نظام اقتصادى للشرق الوسط توجد إسرائيل فيه ، إلى سيطرتها على اقتصاديات المنطقة بأكملها . وفى هذا الوضع المضطرب تتضاءل فرص الحلول وتتزايد صور التطرف بما قد يؤدى إلى كارثة إنسانية وعالمية .

والحل الأمثل هو فى فهم طبيعة الصراع ، وأنه صراع حضارى فى الأساس والجوهر والوسائل وإذا ما استقر هذا الفهم ، فسوف ينشأ عنه

فهم آخر يتأدى فى أن النزاع العسكرى أو العمل الدموى ، بعيدًا عن منظومة العمل الحضارى الشامل المتكامل ، هو فى التحليل النهائى ، تعويق لهذه المنظومة وتفريط لها وتقويض لدعائمها وتأخير لأى حل نهائى سليم .

إن زرع إسرائيل فى منطقة الشرق الأوسط ، وبين العرب ، كان ومازال ضربًا من التحدى الحضارى . ومن الصحيح أن يستثير هذا التحدى كل التحدى الحضارى المقابل فيصل العرب – وأولهم مصر– إلى مستوى تنموى إنسانى رفيع ، هو السلاح الفعّال فى أى مواجهة . وهو الذى يؤدى إلى حل نهائى وعادل وحاسم للمسألة الفلسطينية ومشاكل الشرق الأوسط تباعًا .

تلك هى المسألة ، فكيف يكون المشروع الحضارى لمصر والعرب ؟ .

obeikandl.com